بسم الله الرحمن الرحيم منك العون يا كريم

وبعد فقد سألني بعض احبائي ان اكتب لقسمي الطبيعي والالهي من كتاب الهداية
للمولى العلامة وافضل المتأخرين اثير الملة والدين مفضل بن عمر الابهري طيب
الله ثراه وجعل الجنة مثواه شرحا يذلل من اللفظ صعابه ويكشف عن وجوه المعاني
نقابه مع زيادات شريفة ومباحث لطيفة ولما تكرر السؤال شرعت في تحرير
على سبيل الاستعجال رجاء ان ينظر فيه بعين رضاه وان كان لا يقع على ما يتمناه شعر
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا واستعين
بالله انه غير موفق ومعين قال القسم الثاني في الطبيعيات وهو مرتب على ثلثة فنون
الاول فيما يعم الاجسام وهو مشتمل على ثلثة فصول اقول الحكمة وهي صناعة نظرية يستفيد
منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود في نفسه وما عليه الواجب فما ينبغي ان يكتسبه بعلمه ليتشرف
بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى
الاخروية وذلك بحسب الطاقة البشرية وهي تنقسم بالقسمة الاولى الى قسمين لانها ان تعلقت
بالامور التي الينا ان نعلمها وليس الينا ان نعملها تسمى حكمة نظرية وان تعلقت بالامور التي الينا ان نعلمها
ونعملها تسمى حكمة عملية وكل واحدة من النظرية والعملية على ثلثة اقسام اما النظرية فلان ما لا
يتعلق بالمادة اما ان لا يكون مخالطة المادة شرطا لوجوده او يكون وح اما ان لا يكون تلك
المخالطة شرطا لتعقله او يكون والاول هو العلم الالهي والثاني هو العلم الرياضي والثالث
هو العلم الطبيعي واما العملية فلان ما يتعلق باعمالنا ان كان علما بالتدبير الذي يختص بالشخص
الواحد اولا والاول هو علم الاخلاق والثاني هو علم تدبير المنزل ان كان بما لا يتم الا بالاجتماع
المنزلي والمصنف رحمه الله انما بحث في هذا المختصر الا عن قسمي الحكمة النظرية اي الالهي والطبيعي
مع تقديم الطبيعي على الالهي لان الطبيعيات اقدم الاشياء بالقياس الينا لانا ندرك متعلق
الطبيعيات اولا وهو الجسم الطبيعي وعوارضه وذاتياته ثم ندرك متعلق الالهيات التي هي

المجردات ثانيا ورتب الطبيعيات على ثلثة فنون لان الاجسام منحصرة في الفلكيات والعنصريات فالبحث عن احوال
الجسم اما ان يكون عاما لهما او مختصا باحدهما وجعل الفن الاول الذي فيما يعم الاجسام مشتملا على فصول
الفصل الاول في ابطال الجزء الذي لا يتجزى لو فرضنا جزءا بين جزئين فاما ان يكون الوسط
مانعا من تلاقي الطرفين او لا يكون لا سبيل الى الثاني لانه لو لم يكن مانعا لكانت الاجزاء متداخلة
فلا يكون الوسط والطرف وسطا وطرفا وقد فرضنا الوسط والطرف هذا خلف فثبت كونه
مانعا من تلاقيهما فما به تلاقي احد الطرفين غير ما تلاقي الطرف الآخر فينقسم ولو فرضنا جزءا على
ملتقى جزئين فاما ان يلاقي واحدا منهما اي تلاقي مجموعهما او من كل واحد منهما جزءا والاول
خلف والا لم يكن على الملتقى فيتعين احد القسمين فيلزم الانقسام لا محالة اقول اعلم ان اهل العلم
اختلفوا في تحقق ذات الجسم على مذاهب انحصرت في ستة لان الجسم اما ان يكون ذا مفاصل بالفعل
او لا والاول اما ان يكون تالفه من اجزاء لا يتجزى او لا والاول اما ان يكون من اجزاء متناهية او لا و
الثاني اما ان يكون من اجسام صغار او لا والثاني وهو ما لا يكون ذا مفاصل بالفعل اما ان يكون
انقساماته الممكنة متناهية او لا والجزء الذي لا يتجزى ما لا ينقسم لا كسرا لصغره اذ الكسر هو فصل
الجسم الصلب بدفع دافع قوي من غير نفوذ جسم فيه ولا قطعا لصلابته اذ القطع هو فصل الجسم بنفوذ
جسم آخر فيه ولا وهما لعجز المتوهم عن تمييز طرف عن طرف ولا فرضا عقليا لصعوبة استحضاره
على الخيال فالمصنف يريد ان يبطل الجزء الذي لا يتجزى في هذا الفصل فقال لو فرضنا جزءا بين جزئين
فلا يخلو اما ان يكون الوسط مانعا من تلاقي الطرفين او لا يكون مانعا منه لا سبيل الى الثاني لانه
لو لم يكن مانعا من تلاقي الطرفين لكان الطرفان متداخلين في الوسط او احد الطرفين متداخلا فيه فلا
يكون وسط وطرف وقد فرضنا الوسط والطرف هف فثبت كونه مانعا من تلاقيهما فما به
تلاقي احد الطرفين غير ما به تلاقي الطرف الآخر فينقسم اذ لا نعني بالانقسام الا ان يكون في
الشيء شيء غير شيء فان قلت لا نم ان الوسط لو كان مانعا من تلاقي الطرفين يلزم
انقسام الوسط فان الملاقاة انما تكون بالنهاية بالضرورة والنهاية عرض قائم بالمتناهي فغاية ما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)